يدخل الجنة بيد انهم اوتوا الكتاب الاول من قبلنا واوتينا
نحن من بعدهم فاختلفوا فهدانا الله تعالى لما اختلفوا
فيه من الحق باذنه فهذا يومهم الذي اختلفوا فيه هدانا
الله له وقال يوم الجمعة فاليوم لنا وغدا لليهود وبعد
غد للنصارى بسم الله الذي احاط علمه بكل
معلوم فتم بيانه الرحمن الذي منت نعمة بيانه فهو
العظيم شانه الرحيم الذي حض حزبه بالتوفيق
فثبت عندهم حبه واياته يسبح اي يوقع التنزيه
الاعظم الاسنى الاكمل لله اي الملك المحيط بكل شيء
قدرة وعلما ما في السموات اي من جميع الاشيا من
الملائكة وغيرها كالافلاك والنجوم وما في الارض
كذلك من الادميين وغيرهم كالشجر والثمار وقيل
اللام مزيدة اي نزه الله واتى بما دون من قال
الجلال المحلي تغليبا للاكثر ويحتمل ان يكون المراد
بالسماء جهة العلو فتشمل السماء وما فيها وبالارض
جهة السفل فتشمل الارض وما فيها الملك اي
الذي ثبت له جميع الكمالات فهو يتصرف من شاء من
عبيده ولو كان ذليلا فيصبح ظاهرا القدوس
اي المنزه عما لا يليق به وعن احاطة احد من الخلق
بعلمه وادراك كنه ذاته فليس في ايدي الخلق الا
التردد في شهود افعاله والتدبر لمعاني نعوته

وجلاله

٨٢

وجلاله واحتجبهم بالقرب والعداد في حزبه المتخلق
باوصافه على قدر اجتهاده فينبغي للمؤمن التنزه
عن ان يقول ما لا يفعل او ينبني شيئا من اموره على
غير احكام العزيز اي الذي يغلب كل شيء ولا يغلبه
شيء الحكيم اي الذي يوقع كلما اراد في احكم مواقعه
واتمها واتقنها هو اي وحده الذي بعث في الاميين
اي العرب لان اكثرهم لا يكتبون ولا يقرؤون والامي
من لا يقرا ولا يكتب رسولا منهم اي من جملتهم
اميا مثلهم وهو محمد صلى الله عليه وسلم
وما من حي من العرب الا وله صلى الله عليه
وسلم فيهم قرابة وقد ولدوه قال ابن اسحاق
الابني ثعلب فان الله طهر نبيه صلى الله عليه
وسلم فلم يجعل لهم عليه ولادة وكان اميا لم يقرا
من كتاب ولا يتعلم صلى الله عليه وسلم علمه
الله ما لم يكن يعلم من غير تطلب فكانت اثار البشرية
عنده مندرسة وانوار الحقائق عليه لا يحتجب
وذلك لئلا يتوهم الافتقار الى الاستعانة بالكتب
والفهم لان مشاكلته لحال من بعث فيهم اقرب الى مسا
له لو امكنهم فيكون معنى عدم امكان المساواة
ادل على الاعجاز وبعثه الى العرب لا ينفي بعثه الى
غيرهم لا سيما مع ما ورد ذلك فيه من صرائح

Copyright © King Saud University